Journal Of the Iraqia University (71-3) August (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

التماسك الدلالي في سورة مريم

م.م صابرين عطية خيرالله تدريسية في مديرية تربية ذي قار
أ.م. د. رسول دهقان ضاد عضو الهيئة التدريسية في جامعة قم الحكومية كلية اللوم الاسلامية قسم اللغة العربية وآدابها .
م. د حسن مقياسي عضو الهيئة التدريسية في جامعة قم الحكومية كلية العلوم الاسلامية قسم اللغة العربية وآدابها.

Semantic cohesion in Surat Maryam

du.rasool Daquanzad University of Qom-lran .
Dr_dehghanzad@yahoo.com
dr hasan miqyasiun University of Qom-lran أ
h.meghyasi@yahoo.com
sabreen atea Dhi Qar Education Directorate
almwswymyar15@gmail.com

ملخص البحث

التماسك الدلالي هو التماسك في مظهر الكلام وبنيته ، هنالك عوامل التي تخلق هذا النوع من التماسك عناصر المرجع والاستبدال والحذف والاقتران والاتساق المعجمي ؛ لكن التماسك داخل النص هو سمة دلالية للخطاب تعتمد على ارتباط المحتوى ومعنى الجمل معًا ما هي السمة الرئيسية للنص هو الاتساق داخل النص. لأنه إذا كانت هناك عوامل تماسك خارج نصية في بنية الخطاب ويكون معنى كل جملة واضحًا ، لكن الارتباط المنطقي بين الجمل ليس واضحًا ، فلن يتم إنشاء "النص".يعد فهم التماسك الدلالي بين مكونات النص إنجازًا معرفيًا معقدًا حيث يحاول متلقي الرسالة النصية – بالإضافة إلى الانتباه إلى عوامل ربط البنية الفوقية للنص – دائمًا اكتشاف التماسك الدلالي بين المقترحات بمساعدة سياق النص نفسه – السياق – والسياق المحيط بالنص ، مثل سياق الموقف والمعرفة المشتركة للمنتِج والمتلقي. الكلمات الافتتاحية القران الكريم , التماسك , الدلالي , سورة مريم , التكرار , التظام

Research Summary
Semantic cohesion is cohesion in the appearance and structure of speech. There are factors that create this type of cohesionelements of reference, substitution, deletion, conjunction, and lexical consistency; But cohesion within a text is a semantic feature of discourse that depends on the connection of content and meaning of sentences together. What is the main feature of a text is coherence within a text. Because if there are extra-textual cohesion factors in the structure of the discourse and the meaning of each sentence is clear, but the logical connection between the sentences is not clear, then the “text” is not created. Understanding the semantic cohesion between the components of the text is a complex cognitive achievement as the recipient of the text message attempts The Holy Qur’an, cohesion, semantics, Surat Maryam, repetition, regularity

المقدمة

التماسك الدلالي هو التماسك في مظهر الكلام وبنيته ، هنالك عوامل التي تخلق هذا النوع من التماسك عناصر المرجع والاستبدال والحذف والاقتران والاتساق المعجمي ؛ لكن التماسك داخل النص هو سمة دلالية للخطاب تعتمد على ارتباط المحتوى ومعنى الجمل معًا ما هي السمة الرئيسية

للنص هو الاتساق داخل النص. لأنه إذا كانت هناك عوامل تماسك خارج نصية في بنية الخطاب ويكون معنى كل جملة واضحًا ، لكن الارتباط المنطقي بين الجمل ليس واضحًا ، فلن يتم إنشاء "النص".يعد فهم التماسك الدلالي بين مكونات النص إنجازًا معرفيًا معقدًا حيث يحاول متلقي الرسالة النصية – بالإضافة إلى الانتباه إلى عوامل ربط البنية الفوقية للنص – دائمًا اكتشاف التماسك الدلالي بين المقترحات بمساعدة سياق النص نفسه – السياق – والسياق المحيط بالنص ، مثل سياق الموقف والمعرفة المشتركة للمنتِج والمتلقي.

التناسك الدلالي النص عبارة عن جملة أو أكثر تحتوي على رسالة معينة ؛ من الواضح أن الجمل التي يتم وضعها معًا بدون اتصال وتماسك لا تشكل "نصًا." يمكن التحقق من تماسك النص بطريقتين ؛

١ .لم تفقد التماسك

٢ والتماسك داخل النص و. التماسك لا يتعدى النص ، والتماسك في مظهر الكلام وبنيته ، والعوامل التي تخلق هذا النوع من التماسك هي: عناصر المرجع والاستبدال والحذف والاقتران والاتساق المعجمي ؛ لكن التماسك داخل النص هو سمة دلالية للخطاب تعتمد على ارتباط المحتوى ومعنى الجمل معًا ما هي السمة الرئيسية للنص هو الاتساق داخل النص. لأنه إذا كانت هناك عوامل تماسك خارج نصية في بنية الخطاب ويكون معنى كل جملة واضحًا ، لكن الارتباط المنطقي بين الجمل ليس واضحًا ، فلن يتم إنشاء "النص."يعد فهم التماسك الدلالي بين مكونات النص إنجازًا معرفيًا معقدًا حيث يحاول متلقي الرسالة النصية – بالإضافة إلى الانتباه إلى عوامل ربط البنية الفوقية للنص – دائمًا اكتشاف التماسك الدلالي بين المقترحات بمساعدة سياق النص نفسه – السياق – والسياق المحيط بالنص ، مثل سياق الموقف والمعرفة المشتركة للمنتِج والمتلقي.[١]

٤–١. مبدأ التغريض يعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لثيمة النص من أجل تكوين تأويلٍ معين، ولو كان تأويلًا أوليًّا، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية ... ولها تأثير على تأويل المتلقي، فإذا تغيَّر مثلًا عنوان نصٍّ أو خطابٍ ما، فقد يتغيَّر تأويلُ المتلقي له تكيُّفًا مع العنوان الجديد.التغريض من المبادئ الهامة في نظرية التماسك والإتساق على المستوى الدلالي حيث يعرض براون ويول الثيمة بأنه نقطة بداية قول ما ولما كان الخطاب ينظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية فإن هذا التنظيم، يعني الخطبة يستحكم في كل تأويل الخطاب، بناء على أن يبدأ به المتكلم أو الكاتب يؤثر في تأويل ما يليه. كما أن الجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تقيّد فقد تأويل الفقرة، وإنما بقية النص أيضاً، بمعنى أننا نفترض أن كل جملة تشكل جزءاً من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية إنشاء تمثيل منسجم. الواقع أن العنوان لا تقتصر أهميته عند الباحثين اللسانيين على تحقيق تغير الخطاب فحسب، بل هو ذو أهمية بالغة أيضاً في الوظيفة التي يحققها التغريض في الخطاب. ألا وهي وظيفة الإنسجام، ولعلّ خير ما يدل على ذلك هو قوال الدكتور محمد مفتاح وهو يقول: قد أشرنا قبل إلى عنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته، نقول هنا: إنه يقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما فمض عنه. يعتبر التغريض وسيلة مهمة من وسائل الإنسجام عند الباحثين وهو ينطلقون من قاعدة أساسية مفادها أن ما يبدأ به الكاتب أو المتكلم سيؤثر فيما يليه، بمعنى أن عنواناً ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه. التغريض هو عنوان. إذن العنوان أو نقطة انطلاق أثر ما أو سورة ما٢.عنوان السورة المدروسة هو «سورة مريم» وهو عنوان يتماسك النص بأجمعه بصورة واضحة. أن الله يقص قصة مريم على جنب القصص الأخرى التي يرويها الله في السورة. لكن قصة مريم هو الأساس واحتلت قسماً كبيراً من السورة بالنسبة إلى غيرها من القصص الواردة في القران. تحتوي هذه السورة على قصة حمل مريم وحياتها، والدة المسيح عليه السلام، وإحدى أكثر النساء تقوى وعفة، وذلك لتكريم شخصية مريم وشرح مكانتها وقيمتها الروحية من النساء في القرآن هذه السورة سميت «مريم». أن الدعوى الرئيسي بين المخاطبين حول كيفية ولادة عيسي (ع) والمخاطبين في ذلك العصر يشملون على المسلمين الذين أسلموا وعددهم قليل، لأن السورة نزلت في المكة. القسم الثاني هم الكفار الذي يشكون في مبادئ الإسلام دائماً هو يسألون النبي بقصد إيجاد الإشكال والشك في الأصول والمفاهيم القرانية والقسم الآخر والمهم في المجتمع العربي انذاك هم أهل الكتاب ولهم رواية خاصة حول النبي عيسى بن مريم. نظراً إلى هذه الدعوة أو القضية الراهنة آنذاك نزلت هذه السورة ومقصوده الأساس هو شرح قصة الإسلام أو عقيدة الإسلام حول هذه القضية. إذن تلائم العنوان بالمحتوى تلائماً لازباً والآية بدأت بقصة لمح الله إلى هذه القصة في عنوانه.في النقد الأدبي الحديث، تعتبر دراسة العنوان إحدى الطرق الفعالة في الأسلوب وتفسير النصوص الأدبية، إلى جانب عناصر تكوين النص الأخرى. إن عنوان الكتاب لا يقل أهمية عن اسم شيء ما، حيث يمكن للمرء أن يتعرف على العمل ويفرق بين الأعمال المختلف. من بين رواد البحث العلمي في مجال العنوان، يمكننا أن نذكر كلود دوشيت من منظور النقد الاجتماعي وليو هيوك من منظور السيميائية. لقد لعب هذان الشخصان دوراً مهماً للغاية في توسيع نطاق المعرفة اللاهوتية وترسيخها، وكلاهما يُشار إليه باستمرار من قبل باحثين بارزين مثل جيرارد جينيت في مناقشة نظريته الشهيرة حول البنيوية حيث اقترح جيرار جينيت عنوان عمل أدبي تحت فئة التناص أو مابعد التناص واعتبره عاملاً في توجيه فهم الجمهور للنص.. وفقاً لما قال جينيت تشير مجموعة من العناصر داخل

النص وخارج النص إلى العناصر الموضوعة على عتبة النص وتوجيه استقبال النص من قِبل القراء والتحكم فيه٣. تتضمن هذه العتبة نصاً داخلياً يتضمن عناصر مثل عناوين الفصول ومقدمات ليست هناك حاجة لقراءة ديوان الشاعر لتحليل الجوانب الجمالية للشاعر .يمكن تحليل عقليته من أسماء الكتب وفك الإسم ومعرفة الدلالة التي يحمل الإسم والعنوان كان وسيلة مهمة للفهم عن المحتوى وللإشراف على ما يحتوي عليها الأثر.إن يقص الله في هذه السورة قصص أخرى أو موضوعات أخرى تبتعد عمّا تأكد أو صرحّ الله تعالى في العنوان. لكن المتأمل في تلك القصص التي يتم سردها بصورة موجزة يدرك أن لها تلائم وثيق بما يحمل عليها قصة المريم نفسه.لأن كل هذه القصص تريد أن تجسد عظمة الله. الغرض الأساسي من القرآن في رواية القصص هو مساعدة الناس على المرور عبر الممر المظلم وإحضارهم إلى أرض النور والإرشاد. لكن في الوقت نفسه، تتطلب مناسبة ما أن يتم تقديم قصة مختارة بطريقة مناسبة وبجمال فني حقيقي؛ ولكن ليس على أساس الخيال وخلق القصة ، ولكن على أساس المبادرة الفنية والإبداع في كيفية الإبلاغ والاعتماد على الحقائق الحاسمة التي لا جدال فيها ؛ لذلك، يشار إلى طريقة القرآن في رواية القصص باسم طريقة القران في رواية القصص فهي تحتوي على أسلوب متمايز وخاص في الكتاب. في هذه السورة المدرسة الهدف هو إرشاد أهل الغي أو أهل الكتاب حتى يعرفه عن حقيقة القران أو حقيقة قصة مريم. بالرغم من أن محتوى السورة في أكثر مواضعها هو كلام الكفرة ووثنيون ومنكرو الله الخالق إلا أنها تُفسَّر على أنها بشر (يقول الإنسان) بدلاً من (يقول الكافر) أو (الذين كفرو) لأنها من إنسان أدرك الله من الإدراك الفكري ويعلم أنه قبل الخلق لم يكن شيء لكن أن الله كان موجودة على الإطلاق، إذن الواضح أن الله خلقه؛ إن اعتبار القيامة أمرا غريبا وبعيداً عن المتوقع ، لذلك في بعض آياتها تكررت كلمة «إنسان» مرة أخرى للتأكيد على أن الإنسان الذي خلق من لا شيء وليس له تاريخ، لا ينبغي نسيانه، والعودة والقيامة، وإعادة الخلق غير محتمل. ربما استخدام الفعل الحالي (وِقُلُ الإنسان) الذي يدل على الاستمرارية يشير إلى أن هذا الاستبعاد (رفض القيامة وإعادة الخلق غير محتمل) مستمر دائمًا بين الذين ينكرون القيامة ومن يشككون فيها. النقطة المهمة في هذه الآية. كما أن الآية ٨١ من سورة نعم هي أن حقيقة كل إنسان هي روحه، لذلك إذا خُلق الجسد مرة أخرى في القيامة والروح ملك لها، هذا الإنسان هو نفسه الإنسان الدنيوي، حتى لو كان هذا الجسد الجديد مثل الجسد القديم وليس هو نفسه. كما هو الحال في العالم، مع كل التحولات والتغيرات التي تحدث في الجسد، يتم الحفاظ دائمًا على شخصية الإنسان وتفرده، لأن الجوهر هو النفس البشرية ، وهي ثابتة ومتغيرة وغير قابلة للتدمير ، وحقيقته البشرية سوف لا تتغير مع تغير الجسم. في الآية التي يقول الله تعالى مع الآيات التالية نفهم المقصود الأصلي للسورة وهو يتلائم مع العنوان والله يقول:ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾إذن قد ركزّ في هذه الآية التي يقص القسم الأعظم والأهم من السورة ويتأكد أن ذلك عيسي بن مريم أي المقصود ذلك قصة عيسى بن مريم ويتأكد ويصرح أن المخاطبين أو الكفار أو الغاوين أو أهل الكتاب، هم الذين يمترون في هذا القول. وكذلك يتأكد الله في هذه الآيات على الإختلاف، وهذا يكون الدافع الرئسي لنزول سورة مريم. لأنهم اختلفوا في فهم حقيقة عيسي بن مريم وكيفية قصته لأجل هذا نحن نجد أن السورة نزلت لحل هذا الإختلاف لكن أهل الغي استمروا على غيّهم وضلالتهم وأهل الحقيقة يعرفون المراد.

٤-٢. مبدأ الجمع في هذا المبدأ من المبادئ كما جاء شرحه نتناول إلى طريقة جمع المطالب أو هو نقطة مقابل التغريض أو يدل على كيفية ختام النص أو ختام البحث وله مساهمة كبيرة في الإنجسام كما للمطلع أو التغريض مساهمة كبيرة في الإتساق. حينما نقرأ الآيات القرانية في سورة مريم نجد أنها تحتوي على هذه القضية في عدة المواضع. على سبيل المثال حينما يكمل قصة زكريا ويحيى حيث لم يكن له طفل وهو يطلب الله أن يعطى له طفلاً والله أعطائها غلاماً اسمه يحيى حيث لم يوجد الظرواف اللازمة الطبيعة لإنجاب الطفل لإمرأة وله حسب إمكان اللامكان لدى الله تعالى نجد أن الله استهل السورة بهذه القصة لأهميتها وإرتباطها بقصة مريم الرئيسية في السورة وهو حينما انتهى القصة يقول في ختام القص وقبل الدخول إلى القصة التالية معتمداً على مبدأ الجمع:وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿﴾وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿﴾هنا ختم الله القصة بالسلام كما هو كلمة الختام في المحادثات والمحاورات. إذن هذه القصة تحتوي على مبدأ الجمع بالوضوح والله تعالى ختم الكلام بالتحية كما هو السائد في القصص العادية أو الشفوية أو المكالمات التي تجري بين الشخصين أو الأشخاص. هكذا نجد بلورة المبادئ الدلالية في القصة واستخدامها في القران. إن الله بدل أن يدخل القصة الأخرى دو استخدام مبدأ الجمع استخدم التقنية الهامة الدلالية التي تنتهي إلى اتساق النص وربطها بما يحتويها. السلام في الثقافة العربية مرتين: ١- عند الدخول واللقاء -2 .عند الخروج والوداع كما في آخر الصلاة نقول: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته. . « فاصفح عنهم و قل سلام فسوف يعلمون». حسب هذا ندرك أن السلام والتحية ليس كلمة مستعملة في أول اللقاء أو بداية التلاقى، بل هو يستخدم في ختام اللقاء أو عدن الوداع. في هذه الآية استخدم السلام في ختام القول وهو متلائم مع الموقع الذي ورد فيها

ولايمكن أن نعتبره غير مرتبط عن الموقع الذي ورد فيه. حسب هذا نجد الترابط والتماسك الجلي حسب مبدأ الجمع في مستوى الدلالة لأن الله تعالى جمع الآيات التي قالها حتى هذه النقطة بهذا السلام أعلن إنتهاها لأجل هذا نجد بعد هذه الآية تبتدأ قصة ثانية أخرى والله يقول فيه:وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿﴾إذن بدأ الله تعالى بعد اتمام القصة الأولى، القصة الثانية واستخدم قبل الولوج إلى القصة الثانية تقنية الجمع ليجمع الأقوال التي أتت قبلها. إذن بعدما ينهتي القصة السابقة يستخدم صيغة البداية أو الشروع في هذه القصة أي أذكر وهذه القصة تمت استخدامها في بداية القصة السابقة حينما قال الله تعالى: ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾. إذن القصص الموجودة في السورة تحتوى على مبدأ التغريض كما سبق شرحه وتحتوي على مبدأ الجمع بعدما ينتهي الله قصة مريم يقول ويستخدم مرة أخرى مبدأ الجمع في مستوى الدلالة ليمهد الطريق عن الدخول إلى القصة التالية ويتم القصة السابقة وهو يقول في نهاية القصة باستخدام الكلمة المستعمة في الثقافة العربية أي السلام في انتهاء القصة. قال الله تعالى:وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿﴾ إذن هناك نجد آيتين مستعلمتين مستخدمتين صناعة الجمع. قبل أن ينتهي الله القصة استخدم السلام حسب السياق التي نجد في القصة السابقة في هذه القصة ونجد قد استخدم مبدأ الجمع بالوضوح في هذه الآية. لكن هناك أيضاً نجد آية أخرى تساهم في توظيف مبدأ الجمع وهي الآية التي بدأت باسم الإشارة حيث أن الله قام إلى تجميع ما يقص في القصة وهذا الأسلوب يساهم جداً في ترسيخ المعاني والمفاهيم في قلوب المتلقيين والمخاطبين وإعلانهم بختم القصة أو بدء التفكر إلى ما تحتوي عليها القصة.عيسى عليه السلام من الأنبياء الأوائل وصاحب الشريعة المسيحية مبين ثلاثة الأنبياء، عيسى (ع) موسى (ع) ومحمد (ص)، وكتابه السماوي يسمى الكتاب المقدس. كان خاتم الأنبياء قبل نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، وكان من الدعاة بقدوم نبي محمد لحواريه أو أصحابه لكن أهل الكتاب أنكروا هذه القضية في زمان ظهور عيسى (ع). إن إعادة الموتى إلى الحياة، وشفاء الأم العمياء والإبلاغ عن الغيب هي من بين معجزات رئيسية ليعسي (ع) وهناك أيضاً قصص مختلفة تروي عنه يدل على معجزاته الكبيرة والمتعدد. وبحسب القرآن، وُلِد عيسى (عليه السلام) بأعجوبة من أم عذراء مقدسة اسمها مريم، ثم بدأ يتكلم في المهد ويعلن نبوته. يعتقد المسيحيون أن عيسى (عليه السلام) قد صلب على يد اليهود، ولكن بحسب القرآن الكريم لما عصى اليهود عليه وقرروا قتله أنقذه الله تعالى منهم ورفعه على نفسه. لكن في هذه القصة لم يقص جميع المقاطع المتعلقة عيسبى بن مريم، بل تم قصة القسم الأهم من حياته. وبحسب القرآن الكريم، بشير الله مريم بأنها ستلد قريبا طفلا من لدن الله. ثم أرسل الله تعالى الروح (وهو أحد ملائكة الله العظماء) إليها و أخذ الروح شكلاً بشريًا، فظهر أمام مريم وقال لها: رسول من ربه، أرسله ربه ليعطيه ولداً بإذنه، ولداً بلا أب، فأعطى. لها الخبر السار أن ابنها سيأتي معجزات قريبا. ظهر شيء غريب وأعلن أيضًا أن الله تعالى سيثبته قريبًا بالروح القدس ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ويرسله رسول لبني إسرائيل رسول ذو رؤى وأيضاً لمريم، أبلغ عن مكانة ابنه وقصته، ثم وقع في حب مريم وجعلها حاملة ابنه عيسى.ثم تم أخذ حضرة مريم إلى مكان بعيد وهناك كانت تعاني من آلام أثناء الولادة وسحبتها إلى نخلة وقالت لنفسها: أتمنى لو كنت قد ماتت قبل هذا ونسي من الذكريات. في ذلك الوقت سمع صوتًا يقول: هز جذع الشجرة حتى تسقط التمر واحدا تلو الآخر من فوق، وتناولت التمر منها واشرب. إذا رأيت أي إنسان، فقل: إني صائم على الرحمن ، ولهذا لا أتحدث مع أي إنسان اليوم. ثم جاءت مريم بين الناس وهي تحمل طفلها بين ذراعيها. فلما رأوها هكذا بدأوا يسخرون منها من جميع الجهات ويلومونها لأنهم رأوا أن فتاة غير متزوجة أنجبت طفلاً فقالوا: يا مريم يا له من شيء قبيح ، لقد كان أبوك رجلاً كريماً وليس أمك امرأة شريرة. أشارت مريم إلى طفلها لتتحدث معه، فقال الناس: كيف نتحدث مع طفل في المهد؟ وهنا تكلم عيسى وقال: أنا عبد الله، أعطاني الله تعالى الكتاب وجعلني بين الأنبياء ونبيًا وباركني أينما كنت وأمرني بالصلاة وإعطاء الصدقات ما دمت حيًا من أجل الصدقة. أعطى الأوامر لأمي ولم يظلمني أو يجعلني بائسا ، والسلام علي يوم ولدت ويوم موتي ويوم قيامي على قيد الحياة. هكذا ينتهي القصة أو القسم الأول من القصة في هذه السورة مستخدماً مبدأ الجمع من المبادئ الرئيسية في المستوى الدلالة. أو حينما يريد أن ينتهي القصة يقول في الاية الأخير :وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾هنا اشار الله تعالى في الاية الأخيرة أن هناك أقوام وأشخاص كثيرون قد أهلكلوا وأصبحوا من الهالكين حيث ليس لله مشكلة أن يهلكنا ويدمرنا أجمعين. فالأحسن أن نتخذ الصراط المستقيم أو الطرق السوي في حياتنا أو نتبع الحققية لنهدي أو نصبح خالدين وندخل الجنة ينعم الله أنعامه لنا وافرة. هكذا جمع الله الآيات والأقسام المختلفة من السورة بصورة فنية متماسكة حيث لانجد خللاً فيه أبداً.

٤-٣. مبدأ العلاقات هذا المبدأ ساهم في سورة مريم ولايمكن أن ننكره ونهمله أبداً لأن السورة تتكون من بعض المواضع والقصص والعناوين المرتبطة بصلة وثيقة. المهم لدينا في هذا الفصل العلاقات الدلالية لا العلاقات النحوية أو الشكلية. الآيات القرانية في سورة مريم ذات العلاقات الدلالية الوطيدة حيث فقرة من فقراتها تقتضي فقرة دلالية أخرى وهي مترابطة متماسكة بعضها البعض على الأساس النظم الدلالي الخاص الي يتطور تدريجياً.في البداية نجد على المستوى الدلي قصية زكريا والله يقصد على الأساس أن يروي قصة مريم، لكن يقص في البداية قصة زكريا.

قد يطرح السوال لماذا فعل كذا. والمتأمل على مضمون السورة بأجمعه ومضمونه الرئيسي يفهم لماذا بدأ الله بقصة زكريا لأن هذه القصة هي مقدمة لقصة مريم (س) وزركريا والمتعلق بهما. حينما شاهد زكريا نعمة الله على مريم أراد من الله أن يعطي غلاماً رغم أنه كبر وامرأته كانت عاقرة. مريم كانت بن عمران ووالدته نذرت أن يجعل ما في بطنه في خدمة بيت المقدس لكن هي أنجبت بنتاً؛ رغم هذا قد قبل الله هذا البنت وأصبح زكريا مرادها ومشرفه. إن التعالق بين قصة مريم وقصة زكريا تعالقاً جلياً إضافة على التعالق العائلي بينهما. لأجل هذا نجد العلاقات بينهما أوضح والله لميبدأ سورة مريم بقصة إبراهيم أو نبي آخر، بل بدأها بقصة زكريا لأن المعرفة بمواصفات قصة زكريا وخصائصها ضروري لفهم قصة مريم. يجب أن نذكر أن هناك علاقة بين القصتين على أساس مشابهات منهما إنجامها ابنان متمايزان عن الخلقة العادية. زكريا أصبح صاحب ابناً بعدما يكون شيخاً وكانت إمرأته شيخاً أكثر من ثمانين سنة (قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ و مريم أصبحت صاحبة طفل حينما لم يمسسه بشر (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾) اسم ولد زكريا يحيى وهو صاحب الكتاب (التورات) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ واسم ولد مريم عيسى وهو أيضاً صاحب الكتاب (الإنجيل) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ كان يحيي ولد قبل عيسي ببضعة أشهر أو سنوات لأجل هذا نجد أن قصة يحيي قدمت على قصة مريم.لكن بعدما انتهى الله بسرد قصة مريم وعيسى يذكر قصة إبراهيم وإذن ماالعلاقة بين هذه القصة والقصة الرئيسية للسورة؟ الله تعالى يقول: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿﴾. للحصول على العلاقة الموجودة بين هذه القصة والقصة السابقة يجب أن ننظر إلى ما سبق ذكره. أن الله يذكر قبل قصة ابراهيم نقاط ينتهي إلى ذكر مثال آخر عن نبي آخر وهو يقص عن الإختلاف بين الناس حينما يبعث الله نبياً من الأنبياء والله تعالي قال: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ إن المشهود أن الخطاب تغيير هنا والله ذكر عن الإختلافات التي كانت موجودة بين الناس حينما يبعث رسولاً من الرسل. وذكر لمحة عن عاقبة الظالمين الذين لم يسمعوا كلام الله وكانوا في غفلة عظيمة وهو في ضلال مبين. إذن يقتصي هذه الخطاب أن يقص الله قصة أن كيفة تفاعل الناس مع الأنبياء الأخرى هذه التفاعليات لم تختلف كثيراً إذن يقص قصة ابراهيم وأبته وهو يدعو أبوه إلى الصراط المستقيم لكن هم لميسمع أو لم يهتم إلى دعوة النبي كما فعل قوم المسيح (ع). هذه القصص رتبت هكذا ليعلن في النهاية أن العذاب سينزل على من لم يتبع النبي وقال الله تعالى يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾. إذن هذا المفهوم أي الإنذار كمفهوم رئيسي في السور المكية هو الذي يلعب دور حلقة الإتصال بين الآيات والقصص الواردة فيها. لأن الهدف في نهاية القصص البشارة والإنذار. وكذلك نجد استمرارية القصص التي كان يرتبط بالقصة الأولي والمتماسكة معها. في القصة التالية نجد قصة موسى (ع) والله تعالى يقول فيها:وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾هنا بالتأمل على القصة نجد أن الله يقص فيها بعثة النبي موسى (ع) و قصة اسماعيل والقصص التي تقص بصورة موجزة ليدخل الله إلى مقطع القصة أو الغرض الرئيسي في السورة المكية لاسيّما الإنذار. هذه القصص الموجزة التي فيه تعريف عن الأنبياء كان يرتبط بالفقرات السابقة واللاحقة في السورة والله يريد أن يقص أن الله أنزل الأبنياء وهم كذا وكذا أو كانوا معصومين ويتسمون بصفات إيجابية وصاحب المعجزات الكبيرة لكن الناس لم يسمعوا بهم. إذن الظروف أصبحت ممهدة بعد قصة الأنبيا ليدخل على الإنذار ويذكر آيات الإنذار. والله تعالي يقول في بعض هذه الآيات في الفقرة الطويلة الختامية في السورة:يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾في هذه الآيات التي يختم الله السورة بها وهي تحتوي على الإنذار والبشارة. لأن الإنذارو البشارة هو الهدف الرئسي للسور المكية ولاشك أن هذه السورة أي سورة مريم من السور المكية ويقصد الله فيها الإنذار والبشارة وحسب هذه القضية نجد يختم القصه بها. إذن هذا القسم يرتبط بما جاء قبله وبما جاء أو ينوي الله من قصص الأنبيا وكلها يساهم في عرض غرض محدد وهدف خاص. لأن الله يقول في بعض آياته أن الرسول بعث للإنذار وهنا حسب هذه الخطة الرئيسية أصبحت السورة متماسكة كما يقول: «إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ(سورة فاطر، ٣٥). إذن الآيات التي جاء في سياق الإنذار والبشارة لم يكن بمنأى عن القاعدة الأساسية الموجودة في بقية أقسام السورة.

٤-٤. الإجمال والتفصيل لهذا المبدأ أيضاً سهم بالغ ومهم في اتساق النص والمقضود بها أن الكلام يقدم في البداية بصورة كلية مطوية ثم يحيي ويتجزء ويفصل. نجد حضوراً ملحوضاً ومكشوفاً لهذه العلاقة الدلالية المؤثرة في التماسك في سورة مريم لأن الله نظراً إلى التماسك الجلي في سورة استمد من عديد الآليات المؤثرة في التماسك في السورة منها الإجمال والتفصيل. أو شاهد لهذه المؤشرة نجد في الآية المستهلة حينما قال الله تعالى: ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾هنا في هذه الآية يذكر الله هذا ذكر رحمة ربك النبي زكريا؛ في على حسب الاجمال يوضّح أنه يريد أو يقص قصة زكريا أو يبدأ الصورة بشرح هذه القصة. قبل أن نغوض في بواطن القصص نحن نجد إشارة موجزة عما سيشرح آتياً. أي أن الله في هذه الآية كتقية براعة الاستهلال في القصائد والقصص القديمة يلمح إلى محتوى القصة التي ستتذكر بعد. هذا هو الإجمال والقارئ يدري ما الذي سيشرح بعد. في مواصلة هذه الآيات نجد بدء القصص خلال الصيغ القصصة الفنية وقال الله تعالى في الآية بعدها: إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿﴾ إذن في التفصيل نجد بدأ القصة بالصيغة الزمنية الهامة كما تبدأ بها الكثير من القصص٤. على سبيل المثل نجد في ألف ليلة وليلة في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك من ملوك و....هكذا تبدأ القصص باالصيغ الزمنية وللقرآن صيغته الخاصة وهنا نجد أنه اعتمد على الصيغة المتميزة الزمنية إذ، أي عندما، حينما فعل كذا و كذا. وسپس نجد بيان القوم بعدما يخلق الله البنية الزمنية والمكنية للولوج إلى القصة. المهم هنا أن الله استخدم التفصيل بعد الإجمال. أي هو ذكر موضوع القصة في صورة مطوية كلية غير مشروحة أجزائها ثم دخل إلى الأجزاء والعناصر الداخلية والموجودة في إلي القصة وشرح واحداً بعد الأخرى حتى نهاية القصة. هكذا نجد القص التالية والله تعالى اعتمد في رواية القصص أو ذكر العقائد والمضامين القرانية على تقنية الإجمال التفصيل كأعلى ميزة من خلق التماسك الدلالي وقال الله تعالى على سبيل المثال في الفقرة التالية من السورة هكذا:أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾يجب أن نذكر أن الله استخدم تقنية الإجمال والتفصيل في جميع أركان السورة لكن هنا نتوقف على الفقرات الأخيرة للسورة التي تتركز على شرح العذاب والمعاناة التي يواجه بها الكفار، بما نحن أتينا تفاسير وتحاليل مختلفة عن التماسك في الفقرات السابقة القصصية للقران على أساس المؤشرات والعناصر الأخري هنا نركز كثيراً على الآيات الأخيرة. هنا نجد أن الله بدأ الآيات بفعل «أرأيت» من الصيغ القرانية والواضحة التي تبدأ الله الخطابات والعقائد والقصص به. بعد هذه الصيغة ذكر الله مجملاً العذاب الذي نزل على من كفر بآيات الله. ثم في سبيل التفصيل نجد ذكر أجزاء هذه الصورة أو أجزاء العذاب أو الظروف التي ستمضي عليهم بالتفصيل. والله تعالى ويقص أنهم يأتي عند الله فرد أو يكونون خاسرين عمّا فعلوا أو أن الآلة التي كانوا يعبدونها سيظهر هنا ضدهم ويعارضهم وينكرونهم بما هو يعبدوهم طوال حياتهم. هكذا يدخل الله التفصيل تارة بعد تارة. أو كما نجد في مواصلة هذه الفقرة مستخدماً هذه التقنيات أو هذه الآلية التماسكية الدلالية وهو يقول:أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿﴾يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾هنا نجد أن الله دخل إلى صياغة أخرى كتلك الصيغ ونحن ما أتينا هنا الصورة بأجملها لكن هذه التي أتتيا بها تكفي أن تقرر أن الله تعالى استخدم مبدأ الاجمال والتفصيل لخلق التماسک. لأن الواضح أن الله تعالى قال في بداية الفقرة أن الشياطين يكونون يرصدون الكفار وفي الآيات والجملات التالية الأحداث التي تأتي أعقاب إتباعهم عن الشيطان وفي كل هذه المواضع نجد تفصيل النكتة الغامصة التي بدأت بها الآيات. الواضح أن في كل هذه المواضع الشي الذي لايمكن أن ننكره حضور قاعدة دلالية هامة في تحول الآيات وطرح محتوياتها وفي كل هذه المواضع يبدأ الله في البداية الموضوع الرئيسي أو الموضوع الذي ارتكر عليه القصة أو الفقرة ثم يدخل في تفاصيل الشرح وخلال هذه المنطقة اللغوية نجد علاقة كل أجزاء هذه التفاصيل بالمبدأ أو الجملة الكلية التي بدأت بها الآية وكل أجزاءها من الإجمال والتفصيل تكون في علاقة دلالية وطيدة.

٤-٥. موضوع الخطاب مبدأ الترتيب في الخطاب ليس صارما إلى درجة استحالة تغييره بل يحتمل أن يحدث فيه تغيير ولكنه يكون مصحوباً بنتائج تجعل التأويل مختلاً من زاوية دلالة أو تداولياً وبناء على ذلک يمننا أن نميز بين هذين النوعين من الترتيب لأن أولهمها يعتبر حراً والثاني يعتبر مقيداً. ويكون الترتيب حراً حينما لم يحدث فيه أي تحول وتغيير أو أي أثر دلالي وتداولي، ويكون مقيّداً إن أحدث فيه التغيير أحد هذين الأثرين أو أدى إلى عدم انسجام الخطاب بعدما كان منسجماً٥. لكن الموضوع الخطاب يختلف عنه قليلاً إن مفهوم موضوع الخطاب أو موضوع التحاور، ونحن نأخذ هذين المفهومين هنا مترادفين يشبه أن يكون أشد ليساً من مفهوم واحد. والحقيقة أن موضوع الخطاب قد حظي باهتمام بالغ من قبل العلماء، حتى إن بعضهم قد رقض تصور وجود نص من دون موضوع، ولعل في كلام «كينان»، أو «شيفلن»، من المنظرين الغربيين يوجد ما يشير إلى هذه القضة أي دور موضوع الخطاب؛ إذ يقولان: يجب أن يكون هناک بالنسبة لک جزء من خطاب تخاطبي قضية مفردة تمثل موضوع

الخطاب الجزء التخاطبي. فموضوع الخطاب بوصفه أساساً من أسس دراسة النص قد نال جانباً من اهتمام علماء النص المعاصرين.للبحث عن هذه القضية ودورها في التماسک الدلالي في القران الكريم يجب أن نهتم إلى شأن نزول الآية والمناسبات الاجتماعية والفكرية التي تسببت إلى نزول آياتها الكريمة. لأن شأن نزول الآية يساوي مفهوم الخطاب من جانب المنظرين إلى حد ما. يقول العلامة الطباطبائي عن الغرض من هذه السورة ومحتواها: إن الغرض من هذه السورة، كما ذكرها الله تعالى في نهاية السورة: «فَإِنَّما يسَّرْناهُ بِلِسانِک لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا». وهو يشمل البشارة والتحذير. وقد طرحه الله تعالى بالطريقة الروائي السردي وممتعة للغاية، ذكر أولاً قصة زكريا ويحيى، وقصة مريم وعيسى، وقصة إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وقصة موسى و هارون وقصة اسماعيل وإدريس وبيان نعمة الوصاية – التي كانت إما نبوءة أو صدقًا وإخلاصاً – ثم أوضح سبب هذه النعمة على نحو يكون لهؤلاء النبلاء صفات بارزة، من تواضعهم وخشوعهم وتسليمهم تجاه ربهم. لقد أقوامهم كانوا أشرارا وأتباعهم ابتعدوا عن ذكر الله وتجاهلوا تماما مسألة عبادة الرب، وبدلاً من ذلك، فإنهم لا يلبثون الشهوة قريبًا، ما لم يبقوا على هذا السبب ، فإنهم يتوبون على هذه الحالة. ويرجعون إلى ربهم الذي سينضم أخيرًا إلى أهل البركات6. ثمم يذكر أمثلة على زلات أو أهل الغي وإكراههم وآرائهم غير المنطقية مثل إنكار القيامة، ونسب البنوة(عيسى ويحيى) إلى الله، وعبادة الأصنام والإستمرار والإلحاح على هذه العقائد الخاطئة، وما هو جزء من هذه الزلات من المعاناة والعقاب. لذلك يمكن القول أن بيان هذه السورة يشبه قول المدعي الذي يعطي أمثلة لإثبات ادعائه. لقد قيل أن فلان وفلان، الذين كانوا من أهل رشد وكان لهم عطية إلهية، كان لديهم هذا الأسلوب في حياتهم أن قلوبهم تحررت من الشهوة واتجهت نحو ربهم، واتخذوا منهج الخضوع والتواضع أنه كلما تذكروا آيات ربهم كانوا يتواضعون من أعماق قلوبهم. وهذا هو طريق الإنسان نحو النمو والنعمة، ولكن بخلاف ما ذكر، فقد تخلوا عن هذا الطريق، أي تحولوا من أفعال العوارض إلى الشهوات البغيضة، وهذا الإجراء لم يقودهم إلى «الغي» الذي هو ضد النمو والرشد، بل جعلهم أكثر ثباتًا على الباطل والضلالة، وكانت نتيجتهم النهائية أنهم ينكرون الإشارة إلى الله، ويثبتون الشرك في هذا السبيل ويواصلون تلک الطريقة، ويثبتون الشرك بالله.على سبيل المثال الأخيرة من السورة التي يركز الله على قضية الود أو نفي ذاته عن إنجاب الطفل لأنه لم يلد ولم يولد وهذه الفقرة كانت متماسكة شديداً مع الآيات التي ذكر في البداية أو القصص التي تأكد فيها على إنجاب الأطفال على رغم عدم تمهيد الظروف. إذن حسب با حدث لمريم وزكريا قد اتهم الكفار والمشركين الله بأنه صاحب ابن وعيسي ويحيي من أولادها والله تعالى نفى هذه التصورات عن ذاته لأجل هذا في الفقرات التالية من السورة نجد هيمنة هذا الخطاب وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾هكذا نجد علاقة هذه الأقسام من الأقسام القصصية التي أتت في البداية وبينهما علاقة وطيدة وموضوع الخطاب هو الذي يربط بين الأجزاء. موضوع الخطاب هو تفصيل ما جرى على مريم (ع) وزكريها عن إنجامبهما الأطفال وكشف الحقيقة عن قصة عيسي التي يشک فيها الكفار أبداً. إذن هذا الخطاب أو دفع التهمة وكشف الحقية عن موضوع نفي الولد عن الله هو الذي يلعب كخيط متواصل أساسي بين جمع أجزاء هذه السورة المكية الكريمة.

نتائج البحث

يوجد التماسک الدلالي بين أجزاء السورة ولاشک أن التتماسک بين الأجزاء والأشكال تنبعث من التماسک في المعنى والدلالة والمتأمل في معاني السورة ومفاهيمها يجد العلاقة بين جميع أركان والإستفادة من المبادئ الهامة في الإلتماسک الدلالي. منها مبدأ التغريض الذي عرفنها من خلالها تلائم العنوان والمطلع والمقطع بجميع أجزاء السورة لأن نواة السورة تتحدث عن النبي مريم سلام الله عليها. كما نجد استفاد الله تعالى من مبدأ الجمع بعدما ينتهي الله القصص والفقرات النصية والوحدات الكلية والله تعالى يخص الآيات والتعابير الخاصة لجميع ما ذكره سابقاً. مبدأ العلاقات كانت حاكمة بين جميع أجزاء النص وكل قصة أو فقرة توجب قصة وفقرة أخرى وجميع القصص في السورة والآيات الأخيرة التي تحتوي على الإنذار والبشارة كانت ذو علاقة وطيدة جداً. مبدأ الإجمال والتفاصيل وظّف في السورة والله تعالى قبل بداية فقرة أو مقطوعة قصصية يذكر في بيت الموضوع بصورة إجمالية ثم يتطرق إلى أجزائها بصورة مفصّلة. والأخير مبدأموضوع الخطاب قد ساهم في التعالق بين الأجزاء الرئيسية للسورة وكل أجزاها تتماسک وتترابط بعضها البعض ولآيات التي تنزل أخيراً وهي تحتوي على الإنذار بمركة نفي البنوة من الله كان مرتبطة عن الخطاب السائد الحاكم في السورة.

هوامش البحث

- جاحظ، ١٩٦٨: ١٠٥.

[٢] – المنزع البديع، ص. ٤٧٦

[٢] – محمد البادي، ص. ١٩٢

[٢] – ابن الاثير، ص. ٢٧

[٢] – فقهى، ج٢، ص. ١٣٦

[٢] – نساء ٢٠

[٢] – انظر صميم كريم، ١٩٨٨: ص. ١٠١في موقع tellskuf.com/

[٢] – المصدر نفسه

المصادر

ا.قرآن الكريم

ابن‌أثير، ضياءالدين (بی‌تا)، المثل السائر فی أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفی و بدوی طبانة، القاهرة: نهضة مصر، ج ٢ و ٣.ابن‌عاشور، محمّد (بی‌تا)، تفسير التّحرير و التنوير، الدّار التونسيّة للنّشر – الدار الجماهيريّة للنّشر و التّوزيع و الإعلان، ج ٣٠.آلوسی، محمود بن عبدالله (بی‌تا)،روح المعانی فی تفسير القرآن العظيم والسبع المثانی، بيروت: دارالفكر، ج٣٠.اميری خراسانی، احمد و حليمه علی‌نژاد (١٣٩٤ش)، بررسی عناصر انسجام متن در نفثة المصدور براساس نظريهٔ هاليدی و حسن، متن‌پژوهی ادبی، سال نوزدهم، شمارهٔ ٦٣، صص٣٢– ٧.ايازی، محمدعلی (١٣٨٥ش)، اصول و مبانی زيبايی‌شناسی قرآن كريم. www.bashgah.netبحيري، سعيد حسن(7991). علم لغة النص. قاهره: الشركه المصرية للنشر لونجمان بحيري، سعيد حسن(٢٠٠٥)، دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، الطبعة الأولى، القاهرة:مكتبة الآداب.براون ،ج.ب و جرج يول (0002). تحليل الخطاب. ترجمة محمد لطفي الزليطي و منير التريكي .بيروت: افريقيا الشرق.

البرزی، پرويز (١٣٨٦ش)، مبانی زبان‌شناسی متن، تهران: اميركبير بن عبدالكريم، جمعان (9002). اشكاليات النص(دراسة لسانية نصية). بيروت: المركز الثقافي العربي .بهرام‌پور، ابوالفضل (١٣٩١ش)، تفسير يک جلدی مبين، قم: انتشارات آوای قرآن، چاپ سوّم.پاشازانوس، احمد و همكاران (١٣٩٤ش)، تحليل عناصر نقشمند در انسجام‌بخشی به ساختار آوايی متن قرآنی (بررسی موردی سوره‌های قمر، رحمن و واقعة)، دو فصلنامهٔ علمی‌پژوهشی پژوهشنامهٔ تفسير و زبان قرآن، شمارهٔ هفتم، صص ٤٢–٢٥.تاكي ، كيتی (١٣٧٨) ، استمرارية وارتباط النص في اللغة الفارسية ، مجلة جامعة سيستان وبلوشستان للعلوم الإنسانية.تركي، فايز صبحي عبد السلام(٢٠١١)، الحذف التركيبيّ وعلاقته بالنَّظم والدلالة بين النظرية والتطبيق، بيروت:دار الكتب العلمية. تفتازانی، سعدالدين (٢٠٠١م)، المطوّل، تحقيقعبدالحميد هنداوی، بيروت: دارالكتب العلمية.التفتازانی، سعدالدين، (١٣٩٨) شرح المختصر، قم: انتشارات علامه، چاپ دوم،.ثامر، فاضل .(1994) اللغة الثانية (في إشكاليات المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي). دارالبيضاء: المركز الثقافي العربي. جبری، سوسن و سيدعبّاس محمدزاده (١٣٨٩ش)، پيوستگی در سبک نثر صوفيانه رشيدالدين ميبدی، فصلنامهٔ تخصّصی سبک‌شناسی نظم و نثر فارسی (بهار ادب)، سال سوّم، شمارهٔ ٢، صص ٧٦– ٥٩.جرجانی، عبدالقاهر (بی‌تا)، دلائل الإعجاز، قرأه و علّق عليه أبوفهر محمود محمّد شاكر، بی‌جا، بی‌نا.الجرجانی، عبدالقاهر، (٢٠١٣) شرح دلائل الاعجاز، الشارح: محمد ابراهيم شادی، مصر – القاهره: دار اليقين، الطبعه الثانيه، حسن‌زاده، حميد (١٣٨٣ش)، آرايهٔ تضاد در قرآن، مجلّهٔ پيام جاويدان، شمارهٔ ٤، صص٣٦– ٢٩.حميري، عبدالواسع (8002). الخطاب و النص. بيروت: مجد حيدر سعيد (١٩٩٦)اثر محاضرات دي سوسير في الدراسات العربية الحديثه (حيدر سعيد)، ص ١ رسالة ماجستير مخطوطة، كلية الآداب، جامعة بغداد.خطّابی، محمّد (١٩٩١م)، لسانيّات النصّ (مدخل إلى انسجام الخطاب)، بيروت: المركز الثقافی العربی.خطابي، محمد .)2006(لسانيات النص. ط .2 دارالبيضاء: المركز الثقافي العربي. الدسوقي،عمر(٢٠٠٩)،البنية اللغوية في النص الشعري،درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب،كفر الشيخ:العلم والإيمان للنشر والتوزيع.ديويد و كرول (١٣٩١) علم نفس اللغة ، مترجم: حشمت الله الصباغ ، طهران: دار نشر رشد ، الطبعة الأولى ، الخريف.

رازی، محمد بن ابی‌بكر بن عبدالقادر، (١٩٩٦) مختار الصحاح، لبنان – بيروت: مكتبه لبنان، د.ط. زيدان، جرجی (١٩٩٢)، تاريخ آداب اللغه العربيه، بيروت: منشورات دارمكتبه الحياه، د.ط.سعيد حسن بحيري، (بلاتاريخ) دراسات لغوية تطبيقية ، ص80. الشرتونی، سعيد، (١٤٠٣) اقرب الموارد فی فصح العربيه و الشوارد، قم: منشورات مكتبه آيت‌الله العظمی المرعشی النجفی، د.ط، شرشار، عبدالقادر .(2006) تحليل الخطاب الادبي و قضايا النص. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب شيماء رشيد (٢٠٢٠) مصطلح النص في الدراسات اللسانية الحديثة، على

موقع اينترنتي: https://portal.arid.my/ar–صبحي إبراهيم الفقي، (٢٠٠٠) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 .صبيحي، محمد الأخضر (8002). مدخل الي علم النص و مجالات تطبيقه. قاهره: الدار العربيه للعلوم ناشرون
العزاوي، نعمة (٢٠٠٥) « المصطلح الألسني العربي و ضبط المنهجية » نوشته، ص ٢٠-١٥ ٨، مجله عالم الفكر، مسح. ٢ العدد ٣.
عفيفي،أحمد(د.ت)،الإحالة في نحو النص،د.ط،القاهرة:كلية دار العلوم،جامعة القاهرة.عياشي، منذر .)2002(الأسلوبية و تحليل الخطاب. حلب: مركز الإنماء الحضاري. فان دايك. تون. إ(1002). علم النص مدخل متداخل الاختصاصات. ترجمة سعيد حسن بحيري .قاهره: دارقاهره للكتاب. فجال، أنس بن محمود (٢٠٠٩)، الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني،أطروحة دكتوراه،جامعة صنعاء. فجال،أنس بن محمود(٢٠٠٩)،الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني،أطروحة دكتوراه،جامعة صنعاء. فضل، صلاح .)1992(بلاغة الخطاب و علم النص. كويت: سلسله عالم المعرفة. فقي، صبحي ابراهيم (٢٠٠٠). علم اللغه النصي، بين النظرية و التطبيق. قاهره: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. الفقي، صبحي إبراهيم (٢٠٠٠)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية،الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. الفقي،صبحي إبراهيم(٢٠٠٠)،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دراسة تطبيقية على السور المكية،الجزء الأول،الطبعة الأولى،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. الفيروز آبادي مجد الدين، (١٩٥٢) القاموس المحيط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 137هـ ،1952م، مادّة فيهفُجر،فولفانج هاينة مان ديتر(٢٠٠٤)،مدخل إلي علم لغة النص،ترجمة سعيد حسن البحيري،الطبعة الأولى،القاهرة:مطبعة زهراء الشرق.القزويني، أبو عبدالله(١٤٠٣)، الإيضاح، تحقيق:محمد عبدالمنعم خفاجة،الطبعة الخامسة،بيروت:دار الكتاب اللبناني.محمد الخطابي ، (١٩٩١) لغويات النص (مقدمة في تكامل الخطاب) ، بيروت: المقرز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى.محمد، عزة شبل (٢٠٠٧). علم لغة النص. قاهره: مكتبة الآداب .مسعود احمد (٢٠١٦-٢٠١٧)، "مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر"، www.theses.univ-oran1 مكتبة الآداب النوري، محمد جواد (٢٠٢٠)، لسانيات النص وتحليل الخطاب، بيروت: دار الكتب العلمية.النوري،محمد جواد(٢٠٢٠)،لسانيات النص وتحليل الخطاب،بيروت:دار الكتب العلمية.الهاشمى، احمد، (٢٠٠٦) جواهر الادب فى ادبيات و إنشاء لغه العرب، بيروت: المكتبه العصريه، د.ط، .هاليدى ، مايكل ؛ حسن ، رقية (٢٠١٣) ، اللغة والسياق والنص ، ترجمة: محسن نوبخت ، طهران: دار سياهرود و للنشر ، الطبعة الأولى ، الخريف.واورزيناك، زتسيسلاف (٢٠٠٣). مدخل الي علم النص، مشكلات بناء النص. ترجمة سعيد حسن بحيري. قاهره: مؤسسة المختار .ولاء ابوداوود (٢٠١٤) ما هي النص، على موقع الإينترنت.خطابي، محمد، ١٩٩١، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت: المركز الثقافي العربي.ابراهيم محمود، خليل، (٢٠٠٧) في اللسانيات ونحو النص، أمان: دار ميسرة للنشر والتوزيع عفيفي، أحمد (لا تا). الإحالة في نحو النص. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية دار العلوم الزركشي، بدر الدين بن عبدالله (١٩٨٨م). البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكرالفقي، صبحي إبراهيم (٢٠٠١م). علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر. طالب محمد بن إسماعيل الزوبعي ، البلاغة العربية (علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين) لحمداني، حميد. (١٩٩١م). بنية النص السردي. بيروت: الدار البيضاء.يقطين، سعيد. (١٩٩٧م). انفتاح النص الروائي: النص والسياق. ط ٢. المغرب: دار البيضاء.جينيت، جيرار. (٢٠٠٨م). عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص. تقديم سعيد يقطين. الجزيرة: الاختلاف.حمداوي، أمينة؛ وهجيرة بدري؛ ومحمد مداور. (٢٠١٦م). سيمائية العتبات النصية في كتاب أوراق الورد لمصطفى صادق الرافعي. رسالة الماجستر. جامعة الجيلالي. قسم اللغة والأدب العربي.سعد الله، محمد سالم. (٢٠٠٧م). التحليل السيميائي للنقد البلاغي: الجرجاني نموذجا. عمان: جدارا للكتاب العالمي.المسدي، عبد السلام. (١٩٩٤م). ماوراء اللغة: بحث في الخلفيات المعرفية. تونس: مؤسسة عبد الكريم عبد الله للنشر والتوزيع.الطباطبائي، محمد حسين. (١٣٦٠هـ.ش). الميزان في تفسير القرآن. قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.العبد، محمد. (٢٠١٤م). النص والخطاب والاتصال. القاهرة: الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي.السعيدي، عبد الكريم. (٢٠٠٨م). شعرية السرد في شعر أحمد مطر. لندن: دار السياب.السيوطي، جلال الدين. (٢٠٠٨م). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق مصطفى شيخ مصطفى. بيروت: مؤسسة الرسالة.